من المشكوك فيه ان تكون هناك فائدة من عقد مؤتمر جنيف في الظروف الحالية التي تشهد تهديدا بالحرب » .

« ولقد غضب وزير الخارجية الاميركي من هذا الكلام ، الذي رأى فيه انذارا ، رغم شرح ألون وقوله ان الهدف ليس الا تأكيد حقيقة ان اسرائيل تريد الذهاب الى « محادثات الجوار » مع الاردن كما يقترح كيسنجر ، لا تحت ضغط تهديد بالحرب ، او الغاء منطقة العزل التي تفصل بيننا وبين مصر ، وبيننا وبين سوريا ، وتتمركز فيها قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة ، وانما بعد ابعاد التهديد بالحرب وأعادة التوازن بالسلاح ، ذلك الامر الذي تبنته الولايات المتحدة على مدى السنوات الماضية » .

وانتقل سيغف بعد ذلك الى تحديد المواقف التي ثبت فيها — من وجهة نظر اسرائيل — تحرك وزارة الخارجية الاميركية بصورة لم تكن مرضية لاسرائيل ، مشيرا بذلك الى النقد الدائم الذي توجهه اسرائيل الى الخارجية الاميركية ، في مقابل الامتداح الدائم لوزارة الدفاع ، ليصل بعد ذلك الى القول : « ... والان بطلب اولئك الموظفون والخبراء — في وزارة الخارجية الاميركية — ان تبدأ اسرائيل فورا أجراء مباحثات مع الاردن حول تسوية جزئية . ورغم انهم يعرفون ان تسوية جزئية كهذه قد تؤدي الى اضعاف اسرائيل عسكريا وتخلق منطقة ضعيفة عند حدودها الشرقية ، الهادئة حاليا ، فانهم ، ومن ضمنهم وزير الخارجية كيسنجر ، يعتقدون بأنه من أجل التعجيل في المباحثات ، من الجدير المخاطرة بتسوية جزئية مع الاردن ، والتوصل الى هذه التسوية عن طريق « محادثات الجوار » وليس بالضرورة في جنيف .... وهم — الموظفون والخبراء وكيسنجر — مستعدون ان يضيفوا الى ذلك جميع انواع المزاعم ، التي يصبح التنازل الاسرائيلي بموجبها لمصلحة الملك حسين ، وكأنه تنازل لمصلحة اسرائيل ، حيث انه يقطع أمام المخربين الفلسطينيين طريق اقامتهم لنفسهم قاعدة للعمل ضد اسرائيل » .

على ان أكثر ما يخشاه سيغف هو انتصار ارادة الادارة على ارادة الرئيس الجديد حيث « ان الدستور الاميركي لا يسمح بوجود فراغ دستوري ، ان هناك نائب رئيس يتحول الى رئيس عندما تحين اللحظة ، الا ان هناك مصاعب موضوعية تؤدي الى جعل الجهاز هو المتغلب على كل ساكن في البيت الابيض قبل ترسيخ مكانته ، وفي هذه الاثناء يكون الجهاز هو حاكم الرئيس أكثر من كون الرئيس هو حاكم الجهاز ... وهذه هي الخطورة » .

علامات نجاح الزيارة ...

ورغم ما ذكر عن جو التوتر الذي ساد لقاءات ألون — كيسنجر ، فقد صدر العديد من التصريحات عن الون ، والتي تشير الى التوصل الى تفاهم مبدئي بشأن بعض القضايا ، وتشير من ناحية ثانية الى تأجيل البت بشأن ما لم يتم الاتفاق حوله من أمور .

فقد أعلن الون اثر أحد لقاءاته مع كيسنجر « ان المباحثات مع الاردن لا تقل اهمية عن المباحثات مع مصر ، وان واشنطن هي مركز العالم الذي يمكن التوجه اليه لدى العمل من أجل السلام والتعايش مع الدول المجاورة . ان كل الفلسطينيين تقريبا اردنيون ، والاردنيون فلسطينيون ، ويمكن حل جميع المشاكل بالمباحثات ، وليس بالامكان العثور على أي حل من طريق الحرب » (عل همشمار ، ١٩٧٤/٨/١) .

ولدى انتهاء مباحثات الون الرسمية في اميركا قال « ان الولايات المتحدة صلاحية القول لضيوفها السياسيين العرب الذين سيصلون لاجراء مباحثات في واشنطن ان اسرائيل لا تنوي تحويل اتفاقيتي الفصل بين القوات الى وضع دائم ، او الى وضع راهن جديد لفترة طويلة . ان اسرائيل مستعدة مبدئيا لاجراء مباحثات سواء كان الموضوع المطروح تسوية شاملة أم تسويات جزئية ممكنة في ظروف معقولة » . (عل همشمار ، ١٩٧٤/٨/٤) .

وقال ألون ايضا انه في مباحثاته ، لم يتم تحديد سلم الاولويات في المرحلة الثانية من المحادثات في الشرق الاوسط ، « الا انه جرى الحديث حول امكانية دخول الاردن في المباحثات كأمر طبيعي أكثر من السابق ، ولم تحدد أية اولويات بين مصر والاردن أو أية دولة اخرى ، لان هذا الامر يحتاج الى توضيح مع مندوبي الدول العربية ذاتها » .